أدعية المناجاة في الصحيفة السجادية دراسة فنية

أ.م.د. عدنان كاظم مهدي
كلية الآداب / جامعة الكوفة

الخلاصة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين وبه نستعين و الصلاة على نبينا وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والتسليم سفينة النجاة ومرسى الخائفين وبعد :

إن القرآن الكريم هو المعجزة اللغوية الكبرى عند العرب وهو أم البلاغة ، وكل ما كتب من أساليب بلاغية إنما كان لإثبات إعجاز القرآن ، وإن أهل البيت (عليهم السلام) كما يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) : هم أمراء الكلام وفيهم تشبثت عروقه وعليهم تهدلت أغصانه . وقد رفدوا البلاغة العربية بنهج البلاغة لأمير المؤمنين (عليه السلام) ،هو كلام دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق . ومن التراث البلاغي لأهل البيت (عليهم السلام) الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين فهذه الصحيفة قد حوت كنوزاً من البلاغة وأساليبها وضروباً فنية متعددة .

وقد حاولنا في هذا البحث دراسة بعض الجوانب الفنية الواردة فيها من خلال أدعية المناجاة الخمس عشرة . والبحث يقع في مقدمة وأربعة مباحث : الأول دراسة في أساليب الطلب ويضم أسلوب الامر والنهي والنداء والاستفهام . أما المبحث الثاني فيدرس أهم الفنون البيانية يشمل الاستعارة والمجاز والمبحث الثالث يضم دراسة الفنون البديعية. أما المبحث الأخير فاختص بدراسة الألفاظ والتراكيب .

وقد اتبعنا اسلوبا وصفيا تحليلاً في هذه الدراسة مستعينين بكتب البلاغة والنقد القديمة والحديثة . وختاما نرجو أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا إنه نعم المولى ونعم النصير .

مقدمة

أن الصحيفة السجادية لها من الشهرة والتألق بمنزلة لايحتاج فيه المرء إلى التعريف بها أو مؤلفها ،فهي ثاني نص نثري إبداعي بعد نهج البلاغة ؛ ونظراً لما حملته من أساليب فنية رائعة ؛ لذا تعد من أهم النصوص الإبداعية التي أثارت انتباه الدراسين والباحثين فكتبت بحوث وألفت رسائل وإطاريح تناولت جوانب متعددة في دراستها .

إن من يدرس الصحيفة السجادية يتمثل أمامه أدب الدعاء بشكل لافت للنظر وتستوقفه الجوانب الفنية والإبداعية والعرفانية في أغلب نصوصها فهي نموذج للأدب الشرعي .[١]

إن الدعاء في مظهره الخارجي يقوم على المحاورة الانفرادية بين العبد وخالقه سبحانه وتعالى ، ومن حيث المظهر الداخلي يقوم على عناصر وجدانية انفعالية تصدر عن الداعي[٢]. وأما عناصره فهي: الصورة واللغة والتراكيب والايقاع. ولعل أهم ما يميز الدعاء ((الوضوح والمباشرة والتقريرية التي تتضمنها طبيعة الحاجات المدعو بها . فالداعي يعنيه أن يتقدم بحاجاته الفردية وحاجات الآخرين بلغة واضحة لاغموض ولاتعميق فيها إلاّ في بعض الأدعية التي ترد في سياقات خاصة تتطلب العنصر الصوري . ومثالها المناجاة التي تستلزم دخولاً إلى أغوار النفس في تشابك حالاتها المختلفة))[٣]

ولاريب أن مناجاة الإمام زين العابدين (عليه السلام) هي خطاب ذاتيٌّ نفسيٌّ إرشاديٌّ وعظيٌّ ، فرديٌّ في مبدعه اجتماعيٌّ في نفعه . وإذا ما اردنا فهم مراميه ومضامينه وجماليته فلابد من دراسته . وانطلاقاً من ذلك سندرس أدعية المناجاة من جوانبها الفنية كي نتعرف على جوانب الإبداع ومواطن الجمال فيها

المبحث الأول :أساليب طلبية

تنوعت أساليب الطلب الواردة في الصحيفة السجادية ، ومن تلك الأساليب أسلوب الأمر فيقول : ((إلهِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ تُبْ عَلَيَّ))[٤] و((وَبِحِلْمِكَ عَنِّي اعْفُ عَنِّي))[٥] و((وَبِعِلْمِكَ بِي ارْفَقْ بِي))[٦]. وهنا الأمر يخرج إلى معنى مجازي[٧] وهو الدعاء كما يسميه ابن فارس المسألة[٨] . فهنا في هذا الطلب نجد التوسل والتضرع في طالب التوبة على الرغم من الإمام معصوم ؛ ولكنه يعلمنا كيفية طلب العفو من الله تعالى ؛ فإذا الإمام على عصمته يتذلل إلى الله تعالى في طلب العفو فكيف بنا نحن البشر غير المعصومين .

وفي هذا الطلب توكيد واضح من خلال التكرار اللفظي لكلمة (عليَّ،عني،بي) فهذه الصيغ (حرف الجر + الضمير) جاءت لإثبات الدعاء والتوسل .

وفي قوله (عليه السلام) : ((فَاسْتَجِبْ دُعآئِي))[٩] و((وَتَقَبَّلْ تَوْبَتِي))[١٠] و((وَكَفِّرْ خَطيئَتِي))[١١] فالأمر في هذه الافعال الثلاث يُراد به التحبب والتقرّب إلى الله تعالى . ونجد أن هذه الأفعال قد وردت على صيغة (فعّل) والتي تدل على التكثير ويراد به زيادة الطلب والتأكيد. وفي المناجاة السابعة (مناجاة المطيعين) يقول : ((وَأَحْلِلْنا بُحْبُوحَةَ جِنانِكَ))[١٢]، و((أَللَّهُمَّ احْمِلْنا فِي سُفُنِ نَجاتِكَ))[١٣] و ((وَأَوْرِدْنا حِياضَ حُبِّكَ))[١٤] و((وَأَذِقْنا حَلاوَةَ وُدِّكَ وَقُرْبِكَ))[١٥] .وهنا الإمام(عليه السلام) يطلب من الله تعالى : (الإحلال،الحمل، الورود، التذوق) ، وجميع هذه الأفعال الطلبية هي من باب التمني . وقد جاء هذا التمني متدرجاً من الحلول في الجنة والحمل في سفن النجاة ومن ثم الورود إلى حياض الجنة ليصل إلى المرحلة الأخيرة من التمني وهي التقرب من الله تعالى ، وهي كما نرى مسيرة مجازية في عالم التمني .

ومن الأساليب الطلبية الأخرى النهي ، وهو لايخرج عن معانيه المجازية التي وردت في أسلوب الأمر فجميع هذه الأدعية التي جاءت بصيغة النهي إنما هي لطلب الشفاعة والتوبة والدعاء فيقول : ((وَلا تُخَيِّبْ فِيكَ رَجآئِي))[١٦] وقوله: ((أَنْ لا تَجْعَلَنِي لِغَيْرِ جُودِكَ مُتَعَرِّضاً))[١٧] وقوله: ((وَلا تُصَيِّرَنِي لِلْفِتَنِ غَرَضاً))[١٨] وقوله: ((وَلا تُلْبِسْنا سِرْبالَ الْقُنُوطِ وَالإِبْلاسِ))[١٩] فالأسلوب الطلبي في القول الأول فيه طلب للرحمة وتوسل لاستنزال النعمة ودفع النقمة . أما في باقي الأساليب ففيه تمنٍ واضح لايقبل التأويل ، فالإمام يطلب من الله تعالى أن يبقى متعرضاً لجوده وهذه أمنية من الإمام لدفع الجفاء عنه وتمني بقاء الكرم الإلهي بلا انقطاع وهو كذلك يطلب من الله تعالى ويتمنى الابتعاد عن الفتن . أما في الجملة الأخيرة فإنه يرجو من الله تعالى أن لايبتعد عن رحمته وقوله(لاتلبسنا) فهنا عدم اللبس يعني نزع اليأس والقنوط عن الرحمة و وبقائه متعرضاً لرحمته .

النداء وهذ الأسلوب قد تكرر في مواضع كثيرة ومنها مناجاة التائبين ففي هذه المناجاة تكررت أداة النداء في عدة مواضع منها قوله (يامجيب) و(ياكاشف) و(ياعظيم) و(ياعليما) و(ياجميل). وفي مناجاة الخائفين ينادي الله تعالى بصيغة الاستغاثة فيقول (ياجبار) و(ياقهّار) و(ياغفار) و(ياستار) ، وهذا النداء باستخدام أسماء الله الحسنى قصد به الإمام (عليه السلام) التحبب بذكر صفاته وهذا النداء جاء منسجماً مع موضوع المناجاة وهو الخوف ، فهذا الدافع الأساس في الإكثار من النداء والاستغاثة . وهنا أمر نلحظه في أسلوب النداء وهو تكرار صيغة الطلب الندائية (إلهي) المتكونة من حرف النداء المحذوف ولفظ الجلالة إذ تكررت هذه الصيغة (٣٥) مرة في أدعية

المناجاة وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى الإلحاح في طلب العفو من الله تعالى من خلال أسمائه الحسنى.

وهذه الصيغة إذا اقترنت بالدعاء أفادت الشكوى إلى الله سبحانه وتعالى[٢٠]. ونجد أكثر أدعية المناجاة قد ختمت بالدعاء بأسلوب النداء (يا) مع عبارة (ارحم الراحمين) والتي تحمل معاني الرحمة والغفران ما خلا المناجاة الثالثة عشرة والخامسة عشرة ففيهما ختم النداء بقوله (ياأكرم الأكرمين) والكرم الإلهي لايخلو بلا شك من الرحمة .

وأسلوب الاستفهام من الاساليب التي وردت بكثرة في أدعية المناجاة ، وكانت وظيفته تعجبية ، ففي مناجاة الخائفين نجد الإمام (عليه السلام) يكثر من استخدام الاستفهام بحرف (الهمزة) فيقول: ((إلهِي أَتَراكَ بَعْدَ الإيْمانِ بِكَ تُعَذِّبُنِي))[٢١] ،فهنا نجد أن الاستفهام يخرج إلى التعجب فالإمام عليه السلام يتعجب من أن يكون جزاء المؤمن العذاب ، وهو تعجب يراد به نفي الأمر المتعجب منه . وفي مناجاة الراجين أمثلة كثيرة على هذا التعجب ((أَوْ تُعاقِبُ أَبْداناً عَمِلَتْ بِطاعَتِكَ حَتَّى نَحِلَتْ فِي مُجاهَدَتِكَ))[٢٢] و((أَوتُعَذِّبُ أَرْجُلاً سَعَتْ فِي عِبادَتِكَ))[٢٣] و ((أَلِلشَّقآءِ وَلَدَتْنِي أُمِّي، أَمْ لِلْعَنآءِ رَبَّتْنِي))[٢٤] . كذلك ورد التعجب بأداة الاستفهام (كيف) فيقول (عليه السلام) في مناجاة الراجين : ((كَيْفَ أَرْجُو غَيْرَكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِكَ))[٢٥] و ((وَكَيْفَ أُؤَمِّلُ سِوَاكَ وَالْخَلْقُ وَالأَمْرُ لَكَ))[٢٦] و((وَكَيْفَ أَلْهُو عَنْكَ وَأَنْتَ مُراقِبِي؟!))[٢٧] والتعجب هنا كانت دلالته نفي الأمر المتعجب منه.

وهذا التعجب في مناجاة الامام (عليه السلام) نابع من شعوره بتفاهة الحياة وثقلها وتطلعه إلى الخلاص من الدنيا ؛ ولكن السؤال الذي يتبادر إلى أذهننا هل أن الإمام قد وصل إلى مرحلة الجزع إلى درجة بات يكره فيها الحياة إلى حد التبرم فيرى أن الشقاء قد رافقه منذ الولادة ؛ لاريب أن الإمام غير جازع من نصيبه وقدره في هذه الحياة ؛ لكنه يشعر بثقل الحياة المادية، وهو يبغي من وراء هذا التعجب أن يزهد فينا حب الدنيا وملذاتها ؛ لأن الحياة سلسلة من الآلام المتواصلة والمتعاقبة .

وفي استفهامه التعجبي أراد الإمام (عليه السلام) التذلل للذات الإلهية وفي الوقت ذاته انكار الجحود الإلهي تجاه البشر ، فالله تعالى لا يمكن أن يقابل عباده بالجفاء والعقاب فيقول في مناجاة الخائفين :((أَوْتُعاقِبُ أَبْداناً عَمِلَتْ بِطاعَتِكَ حَتَّى نَحِلَتْ فِي مُجاهَدَتِكَ))[٢٨] و((أَوْ تُعَذِّبُ أَرْجُلاً سَعَتْ فِي عِبادَتِكَ))[٢٩] و((إلهِي نَفْسٌ أَعْزَزْتَها بِتَوْحِيدِكَ، كَيْفَ تُذِلُّها بِمَهانَةِ هِجْرانِكَ))[٣٠] و((وَضَمِيرٌ انْعَقَدَ عَلَى مَوَدَّتِكَ كَيْفَ تُحْرِقُهُ بِحَرَارَةِ نِيرانِكَ؟))[٣١] .

وأحيانا يستخدم الإمام (عليه السلام) الاستفهام لغرض النفي كقوله:((إلهِي هَلْ تُسَوِّدُ وُجُوهً خَرَّتْ ساجِدَةً لِعَظَمَتِكَ))[٣٢].

المبحث الثاني : أساليب بيانية

لعل أكثر الأساليب البيانية التي وردت في أدعية المناجاة هو المجاز العقلي ، فهو مبثوث في مواضع كثيرة ، وغايته تشخيص المعنويات وتجسيدها ، ويرى بعض الباحثين المعاصرين أن الدافع على القول بالمجاز العقلي هو دافع ديني يتعلق بالعقيدة الدينية وصادر عنها أكثر من صدوره عن القراءة النقدية التأملية في النص الإبداعي الباعث على التأويل .[٣٣] والمتأمل في المجاز العقلي يرى أنه ((لما كانت أفعال الخلق والإبداع من اختصاص القادر فيما هداه إليه عقله واهتدى إليه نظره فهو يتأول في كل قول حَاد فيه الإسناد عن جهته على نحو يرده إليها ردّ تأويل يحفظ إيمانه ويمنع إعتقاده))[٣٤]. ومن أنواع المجاز العقلي قوله: ((إلهِي أَلْبَسَتْنِي الْخَطايا ثَوْبَ مَذَلَّتِي))[٣٥] فإسناد فعل اللبس إلى الخطايا هي من باب المجاز العقلي لأن الخطايا لاتلبس ؛ لكنها السبب في المعصية وإذلال الإنسان ، وأيضا نجد المجاز في لفظة (ثوب) وهو مجاز بالاستعارة ، أما لفظة المذلة فهي تجسد فكرة الإذلال وهي صورة استعارية تجسد الشعور بالضيق .

وفي قوله ((وأَماتَ قَلْبِي عَظِيمُ جِنايَتِي))[٣٦] فاستعار فعل الموت للقلب وهنا مجاز عقلي علاقته السببية . وفي مناجاة الشاكرين يقول الإمام السجاد (عليه السلام): ((وَلا تُلْبِسْنا سِرْبالَ الْقُنُوطِ وَالإِبْلاسِ))[٣٧] ففي إسناد الفعل اللبس إلى القنوط والإبلاس صورة مجازية مركبة تمثل حقيقة رفض فكرة القنوط واليأس من رحمة الله ولولا المجاز لما كانت جمالية لهذه الصورة المجازية . ويقول الامام (عليه السلام) : ((وَحَطَّ طَمَعِي بِفِنآءِ جُودِكَ))[٣٨] وهذه أيضاً صورة مجازية قائمة على أسناد الفعل إلى الطمع وكذلك قوله :((وَقَلَّدْتَنِي مِنْكَ قَلائِدَ لا تُحَلُّ))[٣٩] فالمنن لاتقلد لكن هنا مجاز عقلي وكذلك قوله :((وَأَوْرِدْنا حِياضَ حُبِّكَ))[٤٠]. ويقول الامام (عليه السلام) في مناجاة المحبين: قوله:((وَأَذِقْنا حَلاوَةَ وُدِّكَ وَقُرْبِكَ))[٤١] و((وَكَرْبِي لاَ يُفَرِّجُهُ سِوى رَحْمَتِكَ))[٤٢] و((وَلَوْعَتِي لا يُطْفِيها إلاَّ لِقآؤُكَ))[٤٣] و((وَسُقْمِي لا يَشْفِيهِ إلاَّ طِبُّكَ))[٤٤] و((وَرَيْنُ قَلْبِي لا يَجْلُوهُ إلاَّ عَفْوُكَ))[٤٥] . فجميع الأفعال هنا أسندت مجازاً إلى غير فاعلها الحقيقي .

أما الصور الاستعارية فهي كثيرة منها قوله : ((وَبِذَيْلِ كَرَمِكَ أَعْلَقْتُ كَفِّي))[٤٦] وهنا شبهه الكرم الإلهي والرحمة الإلهية بكائن حي له ذنب وقد أمسك الإمام بذلك الذنب . وهنا دلالة على التمكن . وفي قوله:((إلهِي ظَلِّلْ عَلَى ذُنُوبِي غَمامَ رَحْمَتِكَ))[٤٧] وقوله:((وَبِعَرْصَتِكَ تَقِفُ آمالُ الْمُسْتَرْفِدِينَ))[٤٨] ، ومن الاستعارات الأخرى ماجاء في مناجاة الراغبين:((وَيا كَنْزَ الْبآئِسِينَ))[٤٩] و((وَيا ذُخْرَ الْمُعْدِمِينَ))[٥٠] وقوله في مناجاة المطيعين: ((إلهِي فَاجْعَلْنا مِنَ الَّذِينَ تَرَسَّخَتْ أَشْجارُ الشَّوق إلَيْكَ فِي حَدآئِق صُدُورِهِمْ))[٥١]،و((وَمِنْ حِياضِ الْمَحَبَّةِ بِكَأْسِ الْمُلاطَفَةِ يَكْرَعُونَ))[٥٢] و((وَطابَ فِي مَجْلِسِ الأُنْسِ سِرُّهُمْ))[٥٣] . وهذه أغلبها صور مجازية عقلية .

المبحث الثالث : أساليب بديعية

إن البديع اليوم لم يعد مقتصراً على الوظيفة التحسينية فحسب كما استقر في أذهان البلاغيين القدماء ؛ بل أصبح اليوم مرتبطاً بمفهوم اللسانيات النصية ، فالبديع ينطلق من مبدأ التواصل والتتابع والترابط بين الأجزاء المكونة للنص(٥٤).

وردت في أدعية المناجاة أساليب بديعية مختلفة كان للطباق والمقابلة النصيب الأكبر ((ولفن المطابقة سمة أسلوبية مميزة في النصوص الدينية نظراً لوجود الصراع الدائم بين موقف الحق والباطل))(٥٥) ، والطباق يمثل ظاهرة أسلوبية لغوية مميزة في أدعية المناجاة . فمن الطباق ماورد في المناجاة الرابعة:((نَجِّنِي بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذابِ النَّارِ، وَفَضِيحَةِ الْعارِ، إِذَا امْتازَ الأَخْيارُ مِنَ الأَشْرارِ،))(٥٦) وقوله: ((فَارٌّ مِنْ سَخَطِكَ إِلى رِضاكَ))(٥٧) و((وَما سَتَرْتَهُ عَلَيَّ بِحِلْمِكَ فَلا تَهْتِكْهُ))(٥٨) فهنا الطباق جاء منسجما مع مسألة الإنسجام الصوتي فالأخيار يقابله الأشرار والسخط يقابله الرضا والستر يقابله الهتك . وللطباق هنا وظيفة معنوية وصوتية اما المعنوية فهي تقوم على التضاد بين الأمر ونقيضه والإيحاء بأن ثنائيات الحياة المتضادة تتصارع في عالم الوجود ولابد أن يتغلب أحدها على الآخر ، أما الصوتية فتتمثل في تكرار الأصوات المتماثلة والتي تخلق لدى المتلقي شعورا بالانسجام والتواتر مما يكون جمالية للأشياء المتنافرة .فالخير والشر نقيضان لايجتمعان وهما يتصارعان في معركة الحياة وكذلك السخط والرضا فالطباق بين هذين اللفظين يراد بهما التأثير الصوتي في ذهن المتلقي والإيحاء بالبعد الدلالي في الاطمئنان عند حصول الرضا الإلهي .

أما التقابل فقد ذكره البلاغيون بأنه يقع بين أكثر من طباق واحد بما يخلق توازي إيقاعي بين الجمل . والمقابلة تربط بين أجزاء الجمل المتعددة ((فإذا تقيدنا بإيراد طرفي الطباق داخل مستوى الجملة أو البيت ؛ فإن دور هذه الوسيلة البديعية ينحصر في إيجاد الانسجام في هذا المستوى ، ولكن حين تجاوز هذا الطباق مستوى الجملة ، حدث الانسجام بين الجملتين فهذا التجاوز هو المطلوب))(٥٩). وفي ادعية المناجاة أمثلة كثيرة على هذا التقابل منها قوله : ((إِنْ مَسَّهَا الشَّرُّ تَجْزَعُ، وَإِنْ مَسَّهَا الْخَيْرُ تَمْنَعُ))(٦٠) وقوله : ((وَقَرُبَ الْمُحْسِنُونَ، وَبَعُدَ الْمُسِيؤُنَ))(٦١) وقوله (فتمم علينا سوابغ النعم وادفع عنا مكاره النقم))(٦٢) .

والفن البديعي الآخر الذي نراه في أدعية المناجاة هو فن الجناس ، وفي أدعية المناجاة أمثلة كثيرة منها قوله (عليه السلام) في المناجاة الأولى : ((أَسْأَلُكَ يا غافِرَ الذَّنْبِ الْكَبِيرِ، وَيا جابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ))(٦٣) وقوله في المناجاة الرابعة:((وَحالَتِ الأَحْوالُ، وَهالَتِ الأَهْوالُ))(٦٤) وفي المناجاة الخامسة قوله :((فَلا تُقابِلْ آمالَنا بِالتَّخْيِيبِ وَالإِياسِ، وَلا تُلْبِسْنا سِرْبالَ الْقُنُوطِ وَالإِبْلاسِ))(٦٥)

ومما يرتبط بفن البديع السجع ، وهو ((تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد))[٦٦] ويغلب هذا الفن بشكل كبير على أغلب أدعية المناجاة ومنها ماجاء في باب لزوم مايلزم ويسمى أيضاً عند البلاغيين : (الإعنات)،(الالتزام)، (التضييق) ، (التشديد) وهو أن ((يجيء قبل حرف أو ما معناه من الفاصلة ، ما ليس بلازم في السجع))[٦٧]. كقوله في المناجاة الأولى :((وَيا حِصْنَ اللاَّجِينَ، إنْ لَمْ أَعُذْ بِعِزَّتِكَ فَبِمَنْ أَعُوذُ ؟ وَإنْ لَمْ أَلُذْ بِقُدْرَتِكَ فَبِمَنْ أَلُوذُ)) فهنا الالتزام في حرف الواو، وهناك نوع من السجع يسمى بالسجع المرصع ((وهو ما يجب أن يتحد فيه _علاوة على فواصل الفقرتين_ جميع ألفاظ الفقرات مع بعضها في الوزن والقافية))[٦٨] ومن الأمثلة على ذلك قوله (عليه السلام) : ((ووالي فيك الأبعدين وعادي فيك الأقربين))[٦٩].

وهناك أساليب بديعية أخرى وردت في أدعية المناجاة . منها مراعاة النظير وهو من المحسنات المعنوية ويسمى أيضاً التناسب ، والتلفيق ، والتوفيق ، والائتلاف ، والمؤاخاة ؛ ولكن معظم البلاغيين يسمّونه (مراعاة النظير).[٧٠] ويعرفه البلاغيون بأنه ((جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد))[٧١] ومن الأمثلة على هذا الفن قوله (عليه السلام) في المناجاة الأولى :((فَأَحْيه بِتَوْبَة مِنْكَ يا أَمَلِي وَبُغْيَتِي))[٧٢] و((وَقَدْ خَضَعْتُ بِالإنابَةِ إلَيْكَ وَعَنَوْتُ بِالاسْتِكانَةِ لَدَيْكَ))[٧٣] فهنا جناس وإليك وعنوت بالاستكانة لديك وهنا جناس واضح في نهاية الفواصل بين (إليك ولديك) ويسمى هذا الأسلوب بالتذليل وهو((إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى بعينه))[٧٤]. وكذلك قوله (عليه السلام) في المناجاة الثانية :((فَوا أَسَفاهُ مِنْ خَجْلَتِي وَافْتِضَاحِي، وَوالَهْفاهُ مِنْ سُوءِ عَمَلِي وَاجْتِراحِي))[٧٥] وقوله:((مَيَّالَةً إلَى اللَّعِبِ وَاللَّهْوِ، مَمْلُوَّةً بِالْغَفْلَةِ وَالسَّهْوِ))[٧٦]. فاللعب واللهو والغفلة والسهو جميعها كلمات مترادفة .

المبحث الرابع :الألفاظ والجُمل

من أراد أن يبحث عن معنى اللفظ يجد ((أن البحث عن معنى اللفظ مفرداً ليس دقيقاً دائماً ، كما أن البحث عن معناه في سياق محدد وعلى وفق ضوابط معينة ليس دقيقاً دائماً ، لسبب بسيط هو أننا يجب أن نتأمل في معنى اللفظ وهو يؤدي المعنى في السياق وكأن اللفظ يجترح سياقه منتجاً معناه كما في السياق يقترح معنى اللفظ موجهاً إياه وجهة االبوح بمعنى ما أو الإيحاء بذلك المعنى))[٧٧]

نجد أن لكل دعاء من أدعية المناجاة ألفاظ تختص بفحوى ومضمون الدعاء وترتبط بسياق الحال . ففي المناجاة الأولى (مناجاة التائبين) كانت ألفاظها تتعلق بالتوبة ومنها ألفاظ الاعتراف

بالخطيئة ((إلهي أَلْبَسَتْنِي الْخَطايا ثَوْبَ مَذَلَّتِي))[٧٨] وألفاظ الخضوع :((وَقَدْ خَضَعَتْ بِالإِنابَةِ إِلَيْكَ))[٧٩] وتظهر بجلاء ألفاظ التوبة في قوله :((إلهي إِنْ كانَ النَّدَمُ عَلَى الذَّنْبِ تَوْبَةً، فَإِنِّي وَعِزَّتِكَ مِنَ النَّادِمِينَ، وَإِنْ كَانَ الاسْتِغْفارُ مِنَ الْخَطِيئَةِ حِطَّةً، فَإِنِّي لَكَ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ، لَكَ الْعُتْبى حَتّى تَرْضى))[٨٠] مما لاشك أن (الندم ، النادمين، الاستغفار، الخطيئة) قد جاءت جميع منسجمة مع سياق حال المناجاة . أما في دعاء مناجاة الشاكين فتفيض بألفاظ الشكوى فيقول :(أشكو نفساً)[٨١] فلفظة الشكوى وما يرادفها تتكرر في ثنايا هذه المناجاة في أسلوب شرطي أحيانا يصور نوازع النفس الخبيثة وطموحاتها الزائفة . أما المناجاة الثالثة (مناجاة الخائفين) فهي تصور مدى الخوف والرهبة في أسلوب استفهامي يرتكز على أم المعادلة وألفاظ الرجاء والاستجارة تطبع هذه المناجاة بطابع الرهبة من العذاب الإلهي فيقول : (أم مع رجائي)[٨٢] و(أم مع استجارتي)[٨٣] وسياق الحال يخبرنا بحالة الخوف التي تنتاب الإمام من خلال قوله (هل تسود وجوها))[٨٤] و(أو تخرس ألسنة))[٨٥] . وفي المناجاة الرابعة (مناجاة الراجين) نجد الامام (عليه السلام) يميل إلى استخدام الألفاظ الدالة على الرجاء والعطاء كقوله (عليه السلام) (يا مَنْ إذا سَأَلَهُ عَبْدٌ أَعْطَاهُ))[٨٦] و((وَإذا أَمَّلَ ما عِنْدَهُ بَلَّغَهُ مُناهُ))[٨٧] و(وإذا أمل عنده أعطاه))[٨٨] فـــ(سأل، وأمل) تحمل دلالات طلب الرجاء . وفي المناجاة السابعة (مناجاة الشاكرين) تطل علينا ألفاظ الشكر مثل (شكرك) ،(فضلك) ،(محامدك) (مننك) (عوائدك) فقد وظف الامام (عليه السلام) هذه الألفاظ في مناجاته ليعبر عن شكره لنعم الخالق عليه وفي المناجاة التاسعة (مناجاة المحبين) قد تكررت لفظة الحب ومشتقاتها فيقول (عليه السلام) : (ذاق حلاوة محبتك))[٨٩] و(عيونهم ساهرة بمحبتك))[٩٠] و(عليه السلام) وفي المناجاة العاشرة (مناجاة المتوسلين) نجد ألفاظ التوسل (وسيلة) و(ذريعة) و(الوافد) فيقول (عليه السلام) (إلهي لَيْسَ لِي وَسِيلَةٌ إِلَيْكَ إلاَّ عَواطِفُ رَأفَتِكَ))[٩١] و((وَلا لِي ذَرِيعَةٌ إِلَيْكَ إلاَّ عَوارِفُ رَحْمَتِكَ))[٩٢] و((يا مَنْ لا يَفِدُ الْوافِدُونَ عَلى أَكْرَمَ مِنْهُ))[٩٣] . وفي المناجاة الحادية عشرة (مناجاة المفتقرين) فهناك ألفاظ كثيرة تتصل بالافتقار والذلة وطلب العفو وقضاء الحاجة فيقول (عليه السلام) (وَفَقْرِي لا يُغْنِيهِ إلاَّ عَطْفُكَ وَإحْسانُكَ))[٩٤] و((وَذِلَّتِي لا يُعِزُّها إلاَّ سُلْطانُكَ))[٩٥] و(وَحاجَتِي لا يَقْضِيها غَيْرُكَ)[٩٦] و(وَيا غايَةَ سُؤْلِ السَّآئِلِين))[٩٧] و (وَيا أَقْصى طَلِبَةِ الطَّالِبِينَ))[٩٨] وفي المناجاة الرابعة عشرة (مناجاة المعتصمين) تطالعنا الألفاظ الدالة على الاعتصام ومن(اللوذ) ،فيقول (عليه السلام):(أَللَّهُمَّ يا مَلاذَ اللائِذِين)[٩٩] و(العوذ) فيقول (عليه السلام) : (وَيا مَعاذَ الْعآئِذِينَ)[١٠٠] و(عاصم) فيقول (عليه السلام) : (وَيا عاصِمَ الْبآئِسِينَ)[١٠١] و(مأوى) فيقول (عليه السلام) : (وَيا مَأْوَى الْمُنْقَطِعِينَ)[١٠٢] و(ناصر) فيقول(عليه السلام):((وَيا ناصِرَ الْمُسْتَضْعَفِينَ)[١٠٣] وفي المناجاة الخامسة عشرة (مناجاة الزاهدين) ترى الامام (عليه السلام) يذكر ألفاظ تتعلق بالزهد مثل لفظة (الحفر) والتي تذكرنا بالقبور فيقول (عليه السلام) : (إلهي حَبائِلِ غَدْرِها))[١٠٤] و(الزخارف) و (الزينة) فيقول (عليه السلام) : ((وَبِكَ

نَعْتَصِمُ مِنَ الاغْتِرارِ بِزَخارِفِ زِيْنَتِهَا))[١٠٥] وجمع هذه الألفاظ أوردها الإمام (عليه السلام) في موضع ذم الدنيا . وذلك في قوله : ((وَأَخْرِجْ حُبَّ الدُّنْيا مِنْ قُلُوبِنا كَما فَعَلْتَ بِالصَّالِحِينَ مِنْ صَفْوَتِك))[١٠٦] .

أما الجمل في أدعية المناجاة فتشمل الجمل الخبرية والإنشائية والجمل الأسمية والفعلية . وحين نطالع أدعية المناجاة نجد أن الجمل الإنشائية هي الأكثر وروداً في تلك الأدعية ، وهذا الأمر يتناسب مع موضوع الدعاء وبنيته فالدعاء يتطلب تركيبة متغيرة لاتحتمل التصديق أو التكذيب بقدر ما توصل الفكرة والمعنى للمتلقي بأسلوب يثير الدهشة والإثارة . فانظر إلى قوله:(عليه السلام):((أَللَّهُمَّ أَلْهِمْنا طاعَتَكَ، وَجَنِّبْنا مَعْصِيَتَكَ، وَيَسِّرْ لَنا بُلُوغَ ما نَتَمَنّى مِن ابْتِغآءِ رِضْوانِكَ، وَأَحْلِلْنا بُحْبُوحَةَ جِنانِكَ، وَاقْشَعْ عَنْ بَصائِرِنا سَحابَ الارْتِيابِ، وَاكْشِفْ عَنْ قُلُوبِنا أَغْشِيَةَ الْمِرْيَةِ وَالْحِجابِ، وَأَزْهِقِ الْباطِلَ عَنْ ضَمآئِرِنا، وَأَثْبِتِ الْحَقَّ فِي سَرائِرِنا فَإِنَّ الشُّكُوكَ وَالظُّنُونَ لَواقِحُ الْفِتَنِ، وَمُكَدِّرَةٌ لِصَفْوِ الْمَنآئِحِ وَالْمِنَنِ)).[١٠٧] فهذا النص بما يحتويه من جمل إنشائية تتحد فيه المعاني والافكار وتتسق وتنسجم الجمل وتترابط بنسيج واحد . ولعل أهم مايميز تلك الجمل القصر وهذا الأمر مرتبط بالايقاع الصوتي المتناغم مع بعضها ببعض فكلما قصرت الجمل لها وقع اكبر في تلقي السامع . أما الجمل الخبرية فهي تأتي متعاقبة مع الجمل الخبرية فتكون توكيدا وتوضيحا لمعانيها ولو تتبعنا هذا النص نجد أن الجملة الاسمية جاءت توكيد لما سبقها (فَإِنَّ الشُّكُوكَ وَالظُّنُونَ لَواقِحُ الْفِتَنِ) وقوله(عليه السلام) ((إلهي مَنْ ذَا الَّذِي ذَاقَ حَلاوَةَ مَحَبَّتِكَ، فَرامَ مِنْكَ بَدَلاً؟ وَمَنْ ذَا الَّذِي أَنِسَ بِقُرْبِكَ، فَابْتَغَى عَنْكَ حِوَلاً؟))[١٠٨]فالترابط المنطقي بين الإنشاء والإخبار يتواشج في هذه الجمل وهذا الامر لا يمكن أن نجده في أي نص إبداعي خارج الصحيفة السجادية . أما الجمل الاسمية والفعلية . فقد توزعت في أدعية المناجاة بشكل مترابط ومتلاحق ، فالجمل الأسمية هي دوال على الثبوت والاستقرار والدوام ، يقول(عليه السلام) ((إلهي إلَيْكَ أَشْكُو نَفْساً بِالسُّوءِ أَمَّارَةً، وَإِلَى الْخَطِيئَةِ مُبادِرَةً، وَبِمَعاصِيكَ مُولَعَةً، وَلِسَخَطِكَ مُتَعَرِّضَةً، تَسْلُكُ بِي مَسالِكَ الْمَهالِكِ، وَتَجْعَلُنِي عِنْدَكَ أَهْوَنَ هالِك، كَثِيرَةَ الْعِلَلِ طَوِيلَةَ الاَمَلِ، إنْ مَسَّهَا الشَّرُّ تَجْزَعُ، وَإنْ مَسَّهَا الْخَيْرُ تَمْنَعُ، مَيَّالَةً إلَى اللَّعِبِ وَاللَّهْوِ، مَمْلُوَّةً بِالْغَفْلَةِ وَالسَّهْوِ، تُسْرِعُ بِي إلَى الْحَوْبَةِ، وَتُسَوِّفُنِي بِالتَّوْبَةِ)).[١٠٩] وهذا التتابع للجمل الأسمية فيه إقرار بواقع النفس البشرية المتعطشة للملذات الغارقة في بحر الشهوات ، وقد جاء حرف العطف الواو رابطا بين هذه الجمل بعطف فوري متلاحق . وفي أدعية المناجاة جمل فعلية كثيرة وكما هو معلوم فإن ((الجملة الفعلية هي الجملة التي يدل فيها المسند على التجدد، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافاً متجدداً أو بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند فعلاً لأن الدلالة على التجدد إنما تستمد من الأفعال وحدها)).[١١٠] وهناك جمل وردت بصيغة أفعال الماضي. ومنها قوله (عليه السلام) :((أَللَّهُمَّ

أَلْهِمْنا طاعَتَكَ، وَجَنِّبْنا مَعْصِيَتَكَ، وَيَسِّرْ لَنا بُلُوغَ ما نَتَمَنّى مِن ابْتِغآءِ رِضْوانِكَ، وَأَحْلِلْنا بُحْبُوحَةَ جِنانِكَ، وَاقْشَعْ عَنْ بَصائِرِنا سَحابَ الارْتِيابِ، وَاكْشِفْ عَنْ قُلُوبِنا أَغْشِيَةَ الْمِرْيَةِ وَالْحِجابِ، وَأَزْهِقِ الْباطِلَ عَنْ ضَمآئِرِنا، وَأَثْبِتِ الْحَقَّ فِي سَرائِرِنا)).[١١١]وهنا الفعل الماضي لاتنحصر دلالته في الزمن فحسب بل إنها متجددة في كل وقت وهذا مفهوم من السياق ، فالإلهام للطاعة الإلهية مطلوبة في جميع الأوقات وكذلك تجنب المعصية لاتقتصر على زمن بعينه وهذا الأمر ينطبق على جميع الافعال الواردة في هذه الجمل ، وأحيانا يرد الفعل الماضي مع المضارع سوية لتكون دلالة التجدد أوسع وأوكد في استمرار زمن الفعل . ومن ذلك قوله (عليه السلام) ((إلهِي أَشْكُو إلَيْكَ عَدُوّاً يُضِلُّنِي، وَشَيْطاناً يَغْوِينِي، قَدْ مَلاَ بِالْوَسْواسِ صَدْرِي، وَأَحاطَتْ هَواجِسُهُ بِقَلْبِي يُعاضِدُ لِيَ الْهَوى، وَيُزَيِّنُ لِي حُبَّ الدُّنْيَا، وَيَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ الطَّاعَةِ وَالزُّلْفى))[١١٢].

الخاتمة

وفي الختام توصلنا إلى عدد من النتائج منها:

١- أن أدعية المناجاة لها خصوصية وتميز عن باقي الأدعية كونها تمثل حوارا داخليا وخطابا ذاتيا بين العبد ومولاه.
٢- في أدعية المناجاة اساليب طلبية يغلب عليها الطابع المجازي .
٣- أن لأدعية المناجاة جانب تربوي وعرفاني قد صاغه الامام (عليه السلام) بوسائل فنية مبتكرة وأساليب إبداعية راقية.
٤- تمثل أدعية المناجاة أرقى صور أدب الدعاء التي وردتنا فهي لاتقل شأوا كلام الإمام علي (عليه السلام).
٥- نجد في هذه الأدعية تماسكاً نصياً بين الجمل والألفاظ وهي تعبر عن مضمون الأدعية .
٦- إن الإيقاع الصوتي في هذه الأدعية جاء متناغما مع السياق اللفظي وبناء الجمل.

الهوامش

(١) ينظر : تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي ، محمود البستاني : ٣٥٢.
(٢) ينظر : البلاغة الحديثة في ضوء المنهج الإسلامي ، د. محمود البستاني : ١٥٠-١٥١.
(٣) المصدر نفسه : ١٥١-١٥٢.

(٤) الصحيفة السجادية : ٢٥٨.
(٥) المصدر نفسه : ٢٥٨.
(٦) المصدر نفسه : ٢٥٨.
(٧) ينظر : البلاغة والتطبيق : ١٢٤.
(٨) ينظر : الصاحبي في فقه اللغة : ١٨٤.
(٩) الصحيفة السجادية : ٢٥٩.
(١٠) المصدر نفسه : ٢٥٩.
(١١) المصدر نفسه : ٢٥٩.
(١٢) المصدر نفسه : ٢٦٩.
(١٣) المصدر نفسه : ٢٧٠.
(١٤)المصدر نفسه : ٢٧٠.
(١٥) المصدر نفسه : ٢٧٠.
(١٦) المصدر نفسه :٢٥٩.
(١٧) المصدر نفسه : ٢٦١.
(١٨) المصدر نفسه : ٢٦١.
(١٩) المصدر نفسه : ٢٦١.
(٢٠) ينظر : علم المعاني ، قصي سالم علوان ٢/٤٣٧-٤٣٨.
(٢١) الصحيفة : ٢٦٨.
(٢٢) المصدر نفسه : ٢٦١.
(٢٣) المصدر نفسه : ٢٦٢.
(٢٤) المصدر نفسه : ٢٦٢.
(٢٥) المصدر نفسه : ٢٦١.
(٢٦) المصدر نفسه : ٢٦١.
(٢٧) المصدر نفسه : ٢٦٤.
(٢٨) المصدر نفسه : ٢٦٤.
(٢٩) المصدر نفسه : ٢٦٤.
(٣٠) المصدر نفسه : ٢٦٢.
(٣١) المصدر نفسه : ٢٦٢.
(٣٢) المصدر نفسه : ٢٦٢.
(٣٣) ينظر : أسلوبية البيان العربي ، د. رحمن غركان : ١٢٣.
(٣٤) علم الكلام والنظرية البلاغية عند العرب ، محمد النويري : ٣٢٣.
(٣٥) الصحيفة : ٢٥٧.

(٣٦) المصدر نفسه : ٢٥٧.
(٣٧) المصدر نفسه : ٢٦٨.
(٣٨) المصدر نفسه ٢٧٥.
(٣٩) المصدر نفسه : ٢٦٨.
(٤٠) المصدر نفسه : ٢٧٠.
(٤١) المصدر نفسه : ٢٧١.
(٤٢) المصدر نفسه : ٢٧٧.
(٤٣) المصدر نفسه : ٢٧٧.
(٤٤) المصدر نفسه : ٢٧٧.
(٤٥) المصدر نفسه : ٢٧٧.
(٤٦) المصدر نفسه : ٢٦٨.
(٤٧) المصدر نفسه : ٢٦٦.
(٤٨) المصدر نفسه : ٢٦٧.
(٤٩) المصدر نفسه : ٢٧٨.
(٥٠) المصدر نفسه : ٢٦٤.
(٥١) المصدر نفسه : ٢٦٥.
(٥٢) المصدر نفسه : ٢٦٦.
(٥٣) المصدر نفسه : ٢٦٧.
(٥٤) ينظر : التقابل في الصحيفة السجادية ، مجموعة باحثين : ١٠٠.
(٥٥) الصحيفة : ٩٧.
(٥٦) المصدر نفسه : ٢٦٨.
(٥٧) المصدر نفسه : ٢٧٢.
(٥٨) المصدر نفسه : ٢٧٤.
(٥٩) البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، جميل عبد المجيد : ١١١.
(٦٠) الصحيفة : ٢٦٥.
(٦١) المصدر نفسه : ٢٧٥.
(٦٢) المصدر نفسه : ٢٧٣.
(٦٣) المصدر نفسه : ٢٧٧.
(٦٤) المصدر نفسه : ٢٦٦.
(٦٥) المصدر نفسه : ٢٦٣.
(٦٦) تلخيص المفتاح ، القزويني : ٢٠٥.
(٦٧) أنوار الربيع ، المدني : ٩٣.

(٦٨) الجمالية في الصحيفة السجادية ،
(٦٩) الصحيفة : ٢٦١.
(٧٠) ينظر : معجم المصطلحات البلاغية ، أحمد مطلوب : ٤١٦.
(٧١) تلخيص المفتاح ، القزويني : ١٧٨.
(٧٢) الصحيفة : ٢٧٠.
(٧٣) المصدر نفسه : ٢٧١.
(٧٤) كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري : ٣٣٩.
(٧٥) الصحيفة : ٢٦٦.
(٧٦) المصدر نفسه : ٢٦٥.
(٧٧) أسلوبية البيان العربي ، د. رحمن غركان : ١٢٩.
(٧٨) الصحيفة : ٢٧٧.
(٧٩) المصدر نفسه : ٢٦٦.
(٨٠) المصدر نفسه : ٢٦٧.
(٨١) المصدر نفسه : ٢٦٦.
(٨٢) المصدر نفسه : ٢٦٤.
(٨٣) المصدر نفسه : ٢٦٦.
(٨٤) المصدر نفسه : ٢٧٠.
(٨٥) المصدر نفسه : ٢٧٣.
(٨٦) المصدر نفسه : ٢٦٣.
(٨٧) المصدر نفسه : ٢٦٣.
(٨٨) المصدر نفسه : ٢٥٩.
(٨٩) المصدر نفسه : ٢٦٠
(٩٠) المصدر نفسه : ٢٦٥.
(٩١) المصدر نفسه : ٢٧٠.
(٩٢) المصدر نفسه :٢٧٧.
(٩٣) المصدر نفسه : ٢٧٨.
(٩٤) المصدر نفسه : ٢٧١.
(٩٥) المصدر نفسه : ٢٦٦.
(٩٦) المصدر نفسه : ٢٥٨.
(٩٧) المصدر نفسه : ٢٧٠.
(٩٨) المصدر نفسه : ٢٦٥.
(٩٩) المصدر نفسه : ٢٦٧.

(١٠٠) المصدر نفسه : ٢٥٩.
(١٠١) المصدر نفسه : ٢٧٩.
(١٠٢) المصدر نفسه : ٢٧٤.
(١٠٣) المصدر نفسه : ٢٦٦.
(١٠٤) المصدر نفسه : ٢٧٦.
(١٠٥) المصدر نفسه : ٢٧٧.
(١٠٦) المصدر نفسه : ٢٧٥.
(١٠٧) المصدر نفسه : ٢٦٩- ٢٧٠.
(١٠٨) المصدر نفسه : ٢٧٣.
(١٠٩) المصدر نفسه : ٢٥٩- ٢٦٠.
(١١٠) في النحو العربي نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي :٤١ .
(١١١) الصحيفة : ٢٦٩-٢٧٠ .
(١١٢) المصدر نفسه : ٢٦٠.

المصادر والمراجع

١- أسلوبية البيان العربي من أفق القواعد المعيارية إلى آفاق النص الإبداعي / د. رحمن غركن / الناشر : دار الرائي العربي للدراسات والترجمة والنشر/ دمشق- سوريا/ ط١/ ٢٠٠٨م .
٢- أنوار الربيع في أنواع البديع / صدر الدين بن معصوم المدني (ت١١١٧هـ) تحقيق : شاكر هادي شاكر / النجف الأشرف/ ط١/ ١٩٥٣م.
٣- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية / جميل عبد المجيد / الهيئة المصرية العامة للكتاب/ .د.ط/ ١٩٨٨م.
٤- البلاغة الحديثة في ضوء المنهج الإسلامي / د. محمود البستاني / دار الفقه للطباعة والنشر / قم – إيران / ط١/ ١٤٢٤هـ. ق- ١٣٨٢هـ. ش.
٥- البلاغة والتطبيق / أحمد مطلوب وكامل حسن البصير/ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / العراق / ط١ / ١٩٩٠م.
٦- تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي ، محمود البستاني / مجمع البحوث الإسلامية / د.ط / بيروت / ١٩٨٦م.
٧- تلخيص المفتاح / الخطيب القزويني(ت٧٣٩هـ) / تحقيق : ياسين الأيوبي / المكتبة العصرية/ بيروت / ط١/ ٢٠٠٢م.
٨- التقابل في الصحيفة السجادية وأثره في الانسجام الصوتي/ محمد محمدي بايزيدي وآخرون / مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها / العدد(١٥) / خريف/ ١٣٩٢هـ ش- ٢٠١٣م.

٩- علم المعاني ، قصي سالم علوان / مكتبة ناشرون / بيروت _ لبنان / ط١/ ٢٠٠٤م.
١٠- الجمالية في الصحيفة السجادية / غلا مرضا كريمي فرد/ مجلة العلوم الإنسانية /العدد (١٢) / المجلد (٤) ٢٠٠٥م_ ١٤٢٦هـ .
١١-الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب / الصاحبي احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) / تحقيق: أحمد حسن بسج / دار الكتب العلمية / بيروت _ لبنان / ١٤١٨_ ١٩٩٧م.
١٢-الصحيفة السجادية الكاملة / الإمام زين العابدين (عليه السلام) / تقديم الإمام محمد باقر الصدر (رضوان الله تعالى عليه) / منشورات الرضا / بيروت – لبنان / توزيع مكتبة المجتبى / العراق – النجف الأشرف/ ط١/ ٢٠٠٨م- ١٤٢٩هـ.
١٣-علم الكلام والنظرية البلاغية عند العرب / د.محمد النويري / نشر : كلية العلوم الإنسانية في تونس ودار محمد علي صفاقس / تونس / ط١ / ٢٠٠١ .
١٤-كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) / أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) / تحقيق : علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل ابراهيم / المكتبة العصرية / صيدا _ بيروت / ط١/ ١٤١٧هـ _ ٢٠٠٦م.
١٥-معجم المصطلحات البلاغية وتطورها / د. احمد مطلوب / مكتبة لبنان ناشرون / بيروت _ لبنان / ط٢/ ١٩٩٦م.
١٦-في النحو العربي نقد وتوجيه / د. مهدي المخزومي/ منشورات المكتبة العصرية / صيدا_ بيروت / ط١/ ١٩٦٤م.